تطور الأداء الوظيفى للفراغات العمرانية كأحد ركائز التصميم العمرانى عبر العصور المختلفة(دراسة حالة القاهرة التاريخية ممثلة فى شارع المعز لدين الله الفاطمى والقاهرة الخديوية ممثلة فى ميدان العتبة)

اعداد / محمد نبيل عبد الصادق السباعى

مدرس

المعهد التكنولوجى العالى بالعاشر من رمضان

جمهورية مصر العربية

Geepso_919@hotmail.com

الملخص:

تعتبر مدينة القاهرة أحد التجارب الإنسانية العمرانية المميزة، فهي تعرض حقباً تاريخية هامة من خلال عدداً كبيراً من المباني الأثرية والتراثية التي تُشكّل روائعاً معماريةً، كذلك الشوارع والمباني السكنية القديمة التي تشكل نسيجاً عمرانياً متميزاً، والمهددة الآن جميعها بالاندثار إما من خلال التعديات والمخالفات أو الهدم وغيرها من العوامل التي تتسبب في فقدان تراثنا ولذلك فقد تم ضمّ نطاق "المدينة القديمة للقاهرة" الي قائمة ممتلك التراث العالمي اقراراً بأهميّتها التاريخية والأثرية والعمرانية ويعتبر مشروع تطوير شارع المعز من أهم تجارب الدولة في مجال الحفاظ العمراني لأنه تجاوز فكرة الحفاظ علي الآثار منفردة فقط دون إعتبار ما حولها وأهتم بالحفاظ على النسيج العمراني من خلال مخططات تشمل تطوير المنطقة ككل عبر الأزمنة المتعاقبة وعلى الجانب الآخرتمثل القاهرة الخديوية وهى المنطقة المركزية لوسط مدينة القاهرة نقطة تحول تاريخية فى التشكيل العمرانى لمدينة القاهرة فضلا عن كونها مليئة بالمبانى التاريخية المتميزة والمسارات ومحاور الحركة والانشطة المختلفة . ويتناول البحث مقارنة بين الأداء الوظيفى للفراغات العمرانية بمنطقة القاهرة التاريخية ممثلة فى شارع المعز) ومنطقة وسط البلد (القاهرة الخديوية) ممثلة فى ميدان العتبة وتأثيرذلك على الحياة الأقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع وسلوك الافراد من خلال حصرالأهداف الرئيسية للفراغات العمرانية ومدى تلبيتها لاحتياجات الانسان ومناسبتها لأنشطته، ثم اجراء دراسة تحليلية لتقييم الكفاءة الوظيفية للفراغات العمرانية بمنطقتى الدراسة استنادا على عدة معايير لنجاح أداء الفراغ العمرانى وهى:

Uses& activities ,Accessibility, Comfort &image, Sociability, Economically

كل هذا بهدف تحديد مدى تحقيق الفراغ لكل معياروايتوصل البحث الى مجموعة من النتائج التى تحدد وتصنف واقع الاداء الوظيفى للفراغ العمرانى بمنطقتى العتبة وشارع المعزوتأثيره على سلوك الأفراد ليتم بعد ذلك اقتراح توصيات لمعالجة نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة فى تصميم وتشكيل الفراغات العمرانية بكلتا المنطقتين للارتقاء بالمناطق التراثية والتأكيد على دورها الايجابى والفعال فى نهضة المجتمع

الفراغ العمرانى العام هو الوعاء الحاوى للأنشطة السكانية وليس مجرد مساحة غير مبنية تستخدم فى الوصول الى المبانى وامدادها بالأضاءة والتهوية الطبيعية... ومن هنا وجب المحافظة عليه وحسن ادارته للاسهام فى تطوير الحياة الحضرية وهو ماينعكس على النواحى الأجتماعية والأقتصادية والبيئية

والعمرانية والحياة الحضرية بصفة عامة. ان ادارة الفراغات العمرانية تعتنى بتوظيف امكانيات الفراغ وتطويرها واستغلالها بما يضمن تحويلها الى اداة انتاج تساهم فى الدخل المحلى للمستفيدين والدخل القومى للمدينة والدولة بصفة عامة، بالاضافة الى توفير برامج الصيانة والنظافة والأمن وبرامج الأحداث والمناسبات والعروض والأنشطة المختلفة وكذلك برامج النقل والمرور والمواصلات التى تخدم شبكة الفراغات العمرانية ككل. ان الفراغات العمرانية تتشكل كنتيجة لثقافة المجتمع ومبادئه فهى تأتى لتلبية احتياجات افراده كافة ولتكون ملائمة لطموحاتهم ورغباتهم ويبرز دور التصميم العمرانى كأداة أساسية فى تحديد احتياجات المجتمع بهدف الارتقاء بالاداء الوظيفى لتلك الفراغات(امام،2007).

هدف البحث:

1- تقديم طرح فكرى يهدف الى تغيير الصورة السلبية للفراغات العمرانية بوسط البلد والمناطق التاريخية وابرازها كركيزة لدعم عمليات التنمية بالمنطقة والبلد بصفة عامة عن طريق احياء الهيكل الاقتصادى الذى أعطى المناطق التاريخية والتراثية تميزا وظيفيا فاحتوت على مناطق للانتاج فى شارع المعز مثل (النحاسيين والخيامية) أو مناطق التوزيع والأسواق كالعطارين والغورية والعتبة والوكالات الخاصة بالخدمات مثل وكالة الغورى

2- استثمار واحد من اهم موارد الدولة وهو التراث العمرانى والمعمارى لما له من قيمة مادية ومايدره عليها من دخل يساعد فى عمليات التنمية وزيادة الموارد(راشد،2007)

3- توسيع مجال الاستثمار امام المستثمريين وعدم اقتصاره على مجال السياحة

4-تنمية البيئة التراثية من جميع جوانبها الاجتماعية والثقافية مع التأكيد على تنمية اقتصاد البيئات التراثية من خلال منظومة استثمارية شاملة لاحياء الهيكل الاقتصادى التى قامت عليه هذه البيئات.

5- التوصل الى اقتراح للمعالجات العمرانية والتخطيطية التى تساهم فى الارتقاء بالخصائص الوظيفية والاجتماعية للفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة (راشد،2013)

أهمية البحث:

عرض أسس تشكيل الفراغات العمرانية العامة وكيفية تطويرها ومن خلال الافكار التطبيقية يمكن الارتقاء بالفراغات العمرانية بمنطقة الدراسة

فرضية البحث:

1- أن الادارة الجيدة للفراغ العمرانى يمكن أن تحقق فراغ منتج ومبدع اجتماعيا وسياسيا واقتصادياً وبيئيا وعمرانيا وأن هناك علاقة تبادلية بين السلوك الأنسانى والبيئة العمرانية

2- رؤية مستقبل التنمية للفراغات العمرانية بالبيئات التراثية يتحدد باستكشاف فرص الاستثمار المتاحة بها وتحديد المعوقات والتحديات ومحاولة التغلب عليها عن طريق وضع اولويات لتنمية البيئات التراثية على أساس توظيف أكفأ ومشاركة أطراف عدة وخلق قاعدة تكنولوجية تخدم كافة الرؤى

3- استدامة البيئة التراثية من الماضى الى وقتنا الحالى يرجع الى تداخل وظيفة المبانى التراثية مع المجتمع المحلى واقتصاديات المنطقة(حموده،2007) .

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج النظرى التحليلى والتطبيقى حيث ركزت على المفاهيم المرتبطة بالفراغات العمرانية واهميتها فى تلبية احتياجات المستعملين وعلاقتها بخطة الاستثمار وتنمية الهيكل الاقتصادى بالمناطق التراثية هذا بجانب تأثيرها على الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع وذلك من خلال عقد مقارنة بين الفراغات العمرانية بالقاهرة التاريخية ويمثلها شارع المعز ونظيرتها بالقاهرة الخديوية ويمثلها منطقة العتبة وبناءا على ذلك يتم وضع مجموعة من الحلول والمعالجات التى يمكن ان تساهم فى رفع الكفاءة الوظيفية للفرغات العمرانية بالمنطقة ومعالجة بعض جوانب الخلل فى التشكيل الفراغى بها بهدف الارتقاء بهذا التشكيل بما يتلائم مع أهمية المدينة التاريخية والعمرانية.

1- تعريف الفراغ العمرانى:

هو كل فراغ بين المبانى فى المدينة ويشمل كل مايحيط بالمبانى من ممرات وساحات عامة وميادين ومسطحات مياه وملاعب وحدائق خاصة وعامة ومواقف سيارات وطرق والفراغات العمرانية هى الفراغ المحدد بالجدران المعمارية وهو ثلاثى الأبعاد له صفة الأحتواء يحتوى الناس والأنشطة ووسائل الأتصال فى مشهد حى متغير طبقا لايقاعات منتظمة أو غير منتظمة ويتطور بمرور الزمن .

تتمثل أهمية الفراغ العمرانى فيما يلى:

1- تطوير وتنظيم العلاقة بين الناس والفراغ المحيط بهم

2- توفير الراحة للناس مستخدمى الفراغ وتلبية احتياجاتهم وربطهم بمجتمعاتهم من خلال تصميم الفراغ

3- البيئة الفيزيائية المتوفرة فى الفراغ نفسه تؤثر على سلوك وتصرفات الاشخاص لان التصرفات البشرية جزء لايتجزا من المحتوى الاجتماعى والثقافى والحسى(بشندى،2003)

2 – التطورالتاريخى للدور الوظيفى للفراغات العمرانية على مر العصور:

ارتبط تشكيل الفراغات العمرانية على مر العصور بالدور الوظيفى لهذه الفراغات حيث تم إنشاء الممرات المقدسة (طريق الكباش) في المدن الفرعونية و ساحة الآغوار في المدن الإغريقية وساحة الكنيسة فى العصور الوسطى وساحة الجامع فى المدن الاسلامية واستخدمت الفراغات العمرانية فى تلك المدن فى اقامة الاحتفلات الدينية والاسواق والعروض المختلفة وقد اثرت الثقافة الاسلامية على التشكيل العمرانى للفراغات العمرانية السكنية فظهر النسيج المتضام الذى تدرجت فيه الفراغات من الخاص الى العام فشملت الفراغات الداخلية القاصرة على العلاقات الاجتماعية بين الاسر والفراغات الخارجية (الحارة ومنعطفاتها)المختصة بممرات الحركة والانتقال والتسوق واماكن للعب الاطفال وتجمع الاهالى فى المناسبات العامة والفراغات العامة المتمثلة فى القصبة والساحة الرئيسية للجامع، وظهرت عدة اتجاهات لتخطيط المدن والفراغات بعد الثورة الصناعية والتى ركزت حول التشكيل المادى المجرد دون النظر الى احتياجات المستخدمين امثال لوركوربوزيه حيث اقترح مدينة الغد الذى تم فيها الاستغناء عن المسارات والفراغات ذات المقياس الانسانى أما الفكر الاكثر شيوعا هوالاتجاه العضوى الذى يعتبر الانسان هو محور الاهتمام وبناءا على هذا ظهرت فكرة المدن الحدائقية ثم المدن الصديقة للبيئة والمدن المستدامة وكلها تدرس علاقة الانسان بشبكة الفراغات العامة وشبكة الحركة واساليب الصيانة وبدا ظهور فكر التدرج الفراغى والمجموعات المتجانسة ومعايير تقسيم الاراضى والاشتراطات والكثافات البنائية على النحو الذى يعتمد على جودة التهوية والانارة والحركة وايجاد مناطق ردود

امامى وخلفى وجانبى مما يكون الفراغات البينية اللازمة وقد حدث تدهور وتلاشى لدور الفراغات العمرانية لممارسة الانشطة المتنوعة والحياة العامة بنهاية الالفية الثانية نتيجة التغيرات فى القيم الاجتماعية والاقتصادية للشعوب نتيجة الامتدادات العمرانية للمدن الكبرى المتروبوليتان والتى ادت بدورها الى اختزال نصيب الفرد من الفراغات العمرانية بالمدن. ومن خلال استعراض منظومة الفراغات العمرانية فى المدينة المعاصرة يمكننا تحديد مجموعة من الخصائص التى يتوجب توافرها فى هذه الفراغات لكى تؤدى دورها بفاعلية وذلك وفقا لما يلى :

ا- الاندماج والتواصل الاجتماعى والثقافى الذى يشكل أساس المجتمع

ب- تحقيق الرواج الاقتصادى داخل مسارات حركة المشاه والفراغات العامة

ج- تحقيق الاستدامة البيئية عن طريق اتصال الانسان بالبيئة المحيطة وتحقيق التواصل البصرى مع عناصر المدينة ككل(Banerjee, T,2001)

3-دور الفرغات العمرانية فى تكوين المدينة:

يعتبر الفراغ العمرانى أحد العناصر الرئيسية المكونة للمدينة وشخصيتها وذلك يعتمد على اتجاهين:

الاتجاه الأول:يعتمد على اعتبار المدينة ارضا واسعة توضع فيها المبانى كحجوم منفصلة ثلاثية الأبعاد وتمثل العنصر الايجابى(figure) وتكون الفراغات العمرانية هى الخلفية (ground)

الاتجاه الثانى: يعتبر الفراغ العمرانى تشكيلا ثلاثى الأبعاد (figure) ويمثل العنصر الايجابى وتتحول المبانى الى واجهات ثنائية الأبعاد تحيط بالفراغ وبناءا على ذلك اعتبر(Gehl, J., & Koch, J2011) أن الفراغات العمرانية هى العنصر الاساسى الذى يساهم فى تطوير المدينة وتكوين شخصيتها مثل مدينة فلورنسا وقد أوضح Lynch قدرة الفراغات العمرانية على تشكيل المدينة بوصفها تمثل نقاط التجمع والتوزيع الحركى لها ويمكن دعم هذة الفراغات من خلال التنظيم الجيد لمحيطها والتوجيه الجيد للمسارات المؤدية لها.

4- التصنيف الوظيفى للفراغات العمرانية:

تهتم الدراسة بتصنيف الفراغات العمرانية طبقا لحاجة المستعملين الى:

أولا: الساحات العامة فى المدينة Public Plaza

تلعب الساحات العامة بالمدينة دورا هاما حيث تعمل كمتنفس داخل النسيج العمرانى المتزاحم بالأضافة الى دورها فى احياء العلاقات الأجتماعية وتزيد المدينة بالنشاط والحيوية كأماكن للألتقاء والاسترخاء والراحة للمستخدمين خلال رحلة عملهم أو تسوقهم فى المناطق التجارية ويتأثرشكل الفراغ بوظيفته فساحة الاجتماعات الجماهيرية ذات اطار محدد خالية من الزينة والتماثيل لتتسع للجماهيرأما الساحات الدينية فتشغلها المقدسات مثل الكعبة المشرفة ، أما الساحات المتطاولة فهى ضرورية للأستعراضات العسكرية والمسيرات الجماهيرية مثل ساحة المنصة بمدينة نصر وساحة الحمراء بموسكو ويفضل عادة وجود محور تناظر واحد تنطلق منه فكرة الساحة وتبرز أهميتها ويتأثر شكل الفراغ وتتغير طبيعته وصفاته بسلوك المستخدمين من حيث السن والجنس والحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وطبيعة الغرض الذى يتواجدون من أجله (Cooper,1990).

ثانيا: الميادين العامة Square :

يعتبر كرير الميدان انه أول الطرق التى اكتشف بها الانسان استخدام الفراغ العمرانى وهونتاج تجميع المساكن حول فراغ مكشوف وعرف(Kostof, 1992) بعض الوظائف الأساسية للميادين العمرانية كجزء من نظام النقل فالميادين العامة هى تقاطعات ونقاط تجميع وانتظار لكل من حركة المشاه ومرور السيارات

ثالثا :المناطق الخضراء والحدائق:

تشمل حديقة المجموعة السكنية مرورا بحديقة المجاورة السكنية وحديقة الحى والقطاع ثم الحدائق المركزية وتعتبرمركزا للانشطة الاجتماعية والترفيهية للسكان والعروض الموسيقية والمسرحية ولابد ان تحتوى على اماكن مظللة للجلوس بالاضافة الى مبنى صغير للخدمات الاجتماعية.

5-التصنيف الاجتماعى للفراغات العمرانية حسب التدرج الهرمى كما يلى:

الفراغات العامة الخاصة بالمدينة ثم الفراغات شبه العامة الخاصة بمنطقة سكنية محددة ثم الفراغات شبه الخاصة التابعة لمجموعة من المساكن لتنتهى بالفراغات الخاصة ضمن المسكن الواحد وذلك يساهم فى تنمية العلاقات الاجتماعية بين الناس ويعزز من مبدا الخصوصية التى تنبع من المفاهيم العربية الاسلامية فى التكوين العمرانى والمعمارى الخاص بالوحدة السكنية للبيت العربى مرورا بخلق فراغ شبه خاص للمجموعة السكنية (الحارة العربية التقليدية) وانطلاقا من هذه المبادىء برزت ضرورة تحقيق التدرج الهرمى للفراغات العمرانية الذى اصبح يعتبر احد شروط تشكيل البيئة العمرانية الصحيحة التى تلبى الاحتياجات الانسانية الاساسية فى تحقيق الدفء والتفاعل الاجتماعى وتعزيز الشعور بالانتماء حيث اكدت الدراسات ان التشكيل العمرانى المفكك وانتشار الفراغات العمرانية غير محددة الشكل والوظيفة تؤدى الى عزلة اجتماعية للانسان وتصبح الحياة غير آمنة مما يساعد على انتشار الجريمة(Gehl, Jan2001)

6-الاحتياجات الاجتماعية للفراغات العمرانية:

أشار(Krier ,1988)الى أن القوانين التى يضعها المجتمع لتنظيم استخدام الفراغ تعكس أعرافه وثقافته واحتياجاته الأساسية وان العلاقات الاجتماعية ممكن ان تنشأ بواسطة الفراغ وبالتالى فان المصممين الحضريين يؤثرون على نمط النشاط البشرى والحياة الاجتماعية من خلال تشكيل المحيط العمرانى وقد حدد Lynch 5 نقاط رئيسية يجب توافرها فى البيئة العمرانية لضمان نجاحها وهى:-

1- الحيوية وهى توافق شكل المكان مع احتياجات البشر الوظيفية
2- الاحساس وهى قدرة المستخدمين على الاحساس بالمكان وطريقة تنظيمه
3- الملائمة مدى ملائمة شكل الفراغ وسعته لتصرفات المستخدمين
4- الوصول يتعلق بمقدرة الوصول الى الخدمات المتوفرة بالمكان
5- السيطرة وهى قدرة مستخدمى المكان على السيطرة على حركتهم فى الوصول الى المكان وانشطته

7- معايير تقييم الكفاءة الوظيفية للفراغات العمرانية:

1- وضوح الموقع وسهولة الوصول اليه من حيث علاقته بمحاور الحركة الرئيسية وانفتاحه على الفراغات العمرانية المجاورة بما يلبى للمستخدمين احتياجاتهم

2-توفير شروط الراحة للمستخدمين عن طريق الفرش العمرانى الملائم وعناصر تنسيق الموقع ذات المقاييس المناسبة التى تتيح للانسان امكانية التفاعل معها بالاضافة الى وسائل الترفيه والخدمات المختلفة 3- دعم دور الفراغ كعنصر جذب واستقطاب للناس وانشطتهم عن طريق مراعاة الجوانب الفنية فى دراسة عناصر الفراغ للقضاء على الرتابة والملل

4-توفير الاحساس بالامن والامان لمستخدمى الفراغ عن طريق ضبط حركة الدخول والخروج منه مع مراعاة حركة الاليات للمساهمة فى تحقيق شرط الاسترخاء

5-تلبية احتياجات مختلف فئات المجتمع من الخدمات الاجتماعية والثقافية والتجارية بالاضافة الى تامين المساحات المناسبة لاقامة الفعاليات والنشاطات المختلفة

6-توفير كافة الاشتراطات البيئية التى تؤمن الحماية من العوامل الجوية السلبية مثل الاشعاع الشمسى والرياح الشديدة والامطار الغزيرة بالاضافة الى الحماية من التلوث باشكاله المختلفة مما ينعكس ايجابيا على شروط الراحة(بشندى،2003).

8- الدراسة التطبيقية:

من خلال التمهيد النظرى الذى تم فيه التعرف على المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالفراغات العمرانية يقوم البحث بتطبيق تلك المفاهيم على القاهرة التاريخية ويمثلها شارع المعز والقاهرة الخديوية وتمثلها منطقة العتبة فى صورة مقارنة تحليلية دقيقة للكفاءة الوظيفية لتلك الفراغات وكيفية تطويرها بما يلبى احتياجات المستعملين مع استعراض فرص الاستثمار المتاحة بالمنطقة لتنمية الهيكل الاقتصادى للمناطق التراثية وكيف تكون ركيزة لدعم التنمية ونواة للفكر الاستثمارى بالدولة وذلك فى ظل تغيير الفكر التخطيطى للقاهرة كاقليم ومحاولة التفكير فى معالجات اكثر تطورا وخاصة عند معالجة مخطط القاهرة 2050 والذى يجب ان يهتم بتنمية المناطق التراثية جنبا الى جنب مع التوسعات المستقبلية

8-1-الخلفية التاريخية لشارع المعز :

يعد شارع المعز اهم الشوارع فى القاهرة الفاطمية بناه جوهر الصقلى سنة358ه-969م ويمتد من الجنوب الى الشمال حيث يصل بين باب النصر وباب الفتوح وكان يسكنه الامراء والسلاطين فى عهد الدولة الفاطمية ولكن فى العصر الايوبى اصبح نقطة جذب للعديد من الانشطة التجارية والاقتصادية ومع بداية القرن الرابع عشراصبح محور الحياة التجارى للمدينة ولكن مع بداية القرن التاسع عشر تغير شكل العمران بالمدينة حيث اتجه الامتداد العمرانى الى الغرب من القاهرة التاريخية حيث قام الخديوى اسماعيل ببناء القاهرة الخديوية على الطراز الاوروبى مما ادى الى تدهور القاهرة الفاطمية نتيجة هجرة الطبقات الراقية من السكان والاحلال بطبقات ذات مستوى اجتماعى اقل مما اثر على النسيج العمرانى للقاهرة الفاطمية مع اهمال عمليات الصيانة والتطوير (نسرين،2006)

8-2-أسباب اختيار شارع المعز للدراسة :

1- يمثل شارع المعز واحد من اهم المناطق التراثية التى تحتوى على انشطة اقتصادية متميزة جاذبة لرؤوس الاموال ففيه مناطق تتميز بالانشطة التجارية والحرفية والخدمية والسياحية

2- النقلة الحضارية التى شهدتها المنطقة بمشروع الحفاظ على شارع المعز وتحويله الى متحف مفتوح

3-8-التحليل العمرانى لشارع المعز:

ا- تتميز المنطقة بنسيج عمرانى لم يتغير عبر السنين وأنما حافظ على ملامحه الرئيسية على مدار أكثر من ألف سنة وهو نسيج متضام يحتوى على شوارع وحارات ضيقة تتميز بوضوح المحددات البصرية والعلامات المميزة التى تتمثل فى مآذن المساجد يحتوى الشارع على العديد من المبانى الأثرية الهامة مثل باب النصر من جهة الجنوب وباب الفتوح من جهة الشمال مرورا بالعديد من الأسبلة والمساجد كالغورى ومجموعة السلطان قلاوون وينتهى بجامع الحاكم ، تتميّز القاهرة التاريخية بعدة عناصر جذب، فهي تتمتع بنسيج عمراني يتمثل في شوارع ضيقة غالباً ما يلوّح في خلفيتها مساجدا ضخمة ومآذن مرتفعة، ويتجلّي هذا المشهد في شارع المعز فهو عبارة عن فراغات خطية متتالية متفرعة من بعضها البعض، يلوّح في نهايتها الشمالية مأذنة جامع الحاكم وفي نهايتها الجنوبية مأذنة المؤيد شيخ
ب- بدأ تدهورالنسيج العمرانى للمنطقة مع نهاية القرن العشرين وذلك نتيجة عدة عوامل وهى تغيير نمط البناء بالمنطقة وتوسيع الشوارع واحلال المبانى القديمة بأخرى حديثة وتحديد الايجارات بالمنطقة بقيمة أقتصادية أقل مما أثرعلى عمليات الصيانة المطلوبة للمبانى القديمة مع عدم الأهتمام بشبكات البنية الأساسية وتدهور حالتها كل هذه العوامل مجتمعة أدت الى تدهور النسيج العمرانى للمنطقة وجعلها عنصر من عناصر الطرد للسكان كما أدى الى تدهور البنية الأقتصادية للمنطقة وسوء تسويق المنتجات وحصر النشاط الأقتصادى فى مجموعة من الحرف البسيطة والأنشطة التجارية المحدودة
وحصرالمنطقة فى الأنشطة السياحية وذلك لوجود الجامع الأزهر ومسجد الحسين ومنطقة خان الخليلى الى تقع الى الشرق من شارع المعز
ج- تحليل الأنشطة الأقتصادية بالمنطقة:
تعتمد الأنشطة الأقتصادية بالمنطقة على النشاط التجارى المرتبط بالسياحة والذى يتركز فى منطقة الجامع الأزهر ومسجد الحسين وشارع جوهر القائد وخان الخليلى شرق شارع المعز مع مجموعة من البازارات والمحلات المختصة بالأشغال النحاسية والجلدية هذا بالأضافة الى الأنشطة الثقافية التى تحمل صفة الربحية مثل رسوم زيارة بيت السحيمى ومتحف النسيج المصرى وهناك نشاط تجارى أيضا ولكنه لايعتمد على السياحة وهوتجارة المشغولات الذهبية بمنطقة الصاغة وهى صناعة تكميلية تعتمد على السوق المحلى فى تسويق منتجاتها
د- تحليل الخصائص السكانية بالمنطقة:
تبعا للمسح التى قامت به وزارة الثقافة عام 2002 وجد أن نسبة البطالة بالمنطقة تتراوح بين 50-76% بينما نسبة الأمية تقع بين23-31% والنسبة الأكثر للتعليم المتوسط بين 49-51% أما التعليم العالى فنسبته لاتتعدى9% وهذا كله أدى الى غياب مشروعات التنمية بالمنطقة والتى تهدف الى رفع المستوى المعيشى والتعليمى لسكان المنطقة على الرغم من وجود العديد من الجمعيات التعاونية المنتجة والتى تمثل جزء من البنية الأقتصادية للمنطقة (اللحام ،نسرين-2006).

4-8- نقاط القوة الاقتصادية بشارع المعز:
ا- الأنشطة التجارية: تتضح مظاهر الأهمية التجارية التاريخية لشارع المعز من خلال الأنماط التصميمية للمباني، حيث تعدد الوكالات التجارية الأثرية، وتخصيص الطابق الأرضي بطول الشارع للنشاط التجاري، وما بين باب الفتوح وباب زويلة يوجد حوالي 630 محل بأنشطة تجارية متنوعة ما بين سوق البصل والليمون والزيتون شكل (10) ، ومستلزمات الكافيتيريات، الأواني النحاسية، الستانلس ستيل،

الصاغة، محلات العطور والتوابل والملابس والأقمشة والأحذية وتجارة الأثاث بالأضافة الي وكالة نفيسة البيضا المتخصصة بانتاج الشمع عالي الجودة. انتشر أيضاً الباعة الجائلين غالباً أمام المباني الأثرية وتنوعت بضائعهم ما بين بيع الليمون والزيتون والمشروبات والهدايا والتذكارات.

ب- تنوع النشاط الأقتصادى بالمنطقة مع وفرة العمالة الرخيصة من سكان المنطقة بالأضافة الى وجود الجمعيات الأهلية المنتجة التى تمثل نواة اقتصادية هامة

ج- التراث العمرانى والمعمارى الاثرى الذى يضمن عدد كبير من السياح على مدار العام كما قامت وزارة الأوقاف بتأجير عدد كبير من المباني الأثرية للنشاط التجاري

د- الحفاظ على الحياة الأجتماعية والثقافية وهوية أهل المنطقة وذلك لتشجيع الأنتاج بالأضافة الى أن الكيانات الأقتصادية بالمنطقة كيانات متكاملة حيث يتم التصنيع بالقرب من أماكن التسوق (11).

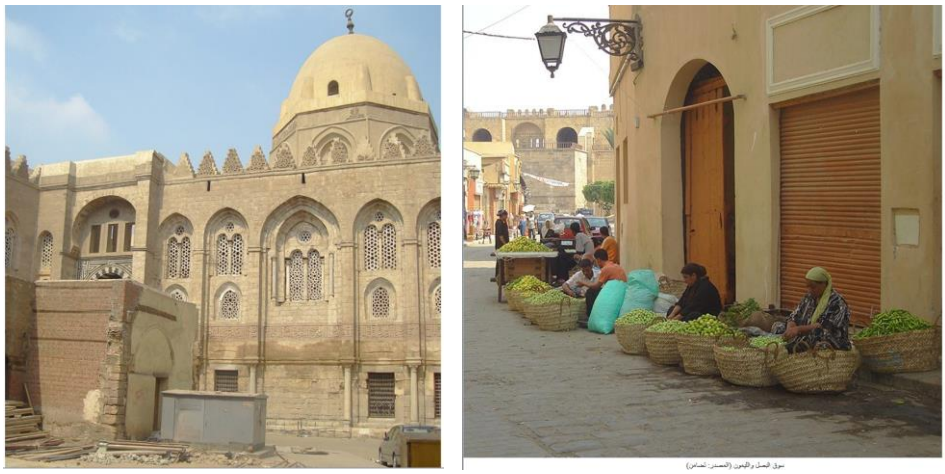

شكل(10) سوق البصل والليمون وشارع المعز أثناء مرحلة التطوير(هيئة تضامن)

5-8- نقاط الضعف بشارع المعز:

1- زيادة نسبة البطالة وهى قنبلة موقوتة ان لم تستغل نتيجة اهمال الصناعات الحرفية التقليدية مع زيادة نسبة الأمية التى تؤثر على أساليب الأنتاج والعرض مع ارتفاع سعر الأراضى بالمنطقة مما يؤثر على العائد من الأنشطة الأقتصادية مع عدم توفير خدمات البنية الأساسية للأنشطة الأقتصادية بالمنطقة

2- المباني الأثرية: قامت وزارة الأوقاف بتأجير عدد كبير من المباني الأثرية للنشاط التجاري، كما كانت هناك أشكال من التعدّيات علي المباني الأثرية تظهر في سوء استخدام المستأجرين عن طريق عمل تعديلات في التصميم الأصلي، كما أن غلق العديد من المباني أدّي الي تهالكها نتيجة للاهمال وعدم القيام بالفحص الدوري عقب زلزال 1992 والذي أحدث أضراراً جسيمة بالعديد من الآثار.

3-البنية التحتية: تسبب الاهمال الجسيم الذي تعرضت له المنطقة في تدهور شبكة الصرف الصحي، مما أدي الي تسريبات وطفح مستمر في الشوارع، وارتفاع منسوب مياه الرشح بالمنطقة والتي تسببت في رطوبة زائدة أدت الي ضعف طبقات التربة، وظهور أملاح بالواجهات، وسوء حالة الأجهزة الصحية داخل المباني، مما أثر سلباً علي سلامة المباني الأثرية وهددها بالاندثار، كما أثر سلباً علي سكان المنطقة وأدّي الي نزوح العديد منهم خارجها.

4- منسوب الشارع: أدّي الرصف المتكرر الذي تم بصورة عشوائية دون دراسة ودون الأخذ في الأعتبار قيمة الشارع التاريخية الي اختفاء الطريق البازلتي وارتفاع منسوب الشارع عن المناسيب

التاريخية له، وبالتالي ظهر فارق بين منسوب الشارع وبعض مداخل المباني الأثرية بالاضافة الي اختفاء أجزاء من واجهات المباني التاريخية.
5- حالة المباني: أكثر من 50% من المباني القائمة حالته الانشائية سيئة وكان يتطلب عمل اصلاحات كبري الي جانب تجميل الواجهات.

6- الطابع: استخدمت غالبية المحلات لافتات دعائية خارجية متناثرة غير ملائمة لطبيعة الشارع من حيث الشكل والتصميم والخامات، مما أثر سلباً علي الصورة البصرية والتكامل المعماري لعناصر شارع المعز والمدينة التاريخية.
7- حركة المرور: تسببت حركة السيارات داخل الشارع في أزمة كبيرة، فحركة السيارات في الأتجاهين بالأضافة الي أماكن انتظار سيارات علي الجانبين، مع حركة نقل خفيف للمحال التجارية، ما أدّي الي فوضي مرورية حقيقية، أثرت سلباً علي حركة السياحة داخل الشارع، بالأضافة الي التأثير السلبي للذبذبات المتكررة والعوادم الناتجة عن السيارات علي سلامة المباني التاريخية.
8- النظافة: أدي أيضاً الاهمال الذي تعرضت له المنطقة الي تفاقم أزمة القمامة، وانتشار المخلّفات بطول الشارع، وفي بعض الأحيان تحولت مداخل المباني الأثرية الي أكوام متراكمة من المخلفات وخاصة أمام معظم المباني التاريخية لأنها مغلقة وغير مستغلة.
9- المرافق العامة: كانت تمثل المرافق العامة أقل من 2% من اجمالي أنشطة الطابق الأرضي بطول الشارع، حيث يوجد به مكتب ادارة محلية، ومكتبين للبريد، وعيادة طبية واحدة، ومستشفي للرمد خلف مجموعة قلاوون، وقد افتقد الشارع للعديد من الخدمات والمرافق العامة اللازمة لطبيعته السياحية والتجارية، علي سبيل المثال؛ دورات المياه العامة ومراكز معلومات السائحين (11).

9- ميدان العتبة:-

حدود المنطقة هو شارع التحرير وشارع عبد السلام عارف من الجنوب وشارع الالفى من جهة الشمال وشارع عبد العزيز وشارع الجمهورية وحديقة الازبكية وميدان الاوبرا من جهة الشرق وشارع طلعت حرب من جهة الشمال الغربى ويحتوى على عدة مبانى تاريخية تم انشائها فى القرن التاسع عشر مثل مبنى البريد والمطافىء وفندق البرلمان ومبنى ترينج التجارى وسوق الخضار ويميز عمران المنطقة نمط التنمية على قطع الاراضى الكبيرة نسبيا وقدمه وتميزه وايضا تحولات التنمية العمرانية نتيجة تغير الاشتراطات البنائية فيما يختص بالارتفاعات ويعكس نمط التنمية العمرانية تحولها من منطقة سكنية الى مركز للاعمال والاستثمار فهى تعتبر ساحة لكافة الانشطة التجارية المختلفة والتعاملات المالية بالاضافة الى شركات السياحة والعيادات الطبية والمكاتب الاستشارية(ونس،1993)

9-ا- الحركة المرورية بالميدان:

تقطع الميدان العديد من المحاور المرورية وتصب فيه العديد من الشوارع الرئيسية بوسط البلد مثل شارع الأزهر والموسكى وشارع محمد على وشارع عبد العزيز وشارع الرويعى وشارع الجيش كمايتصل بميدان الاوبرا عن طريق شارعى عبد الخالق ثروت والتياترو كل هذه المحاور المرورية تتقاطع فى الميدان مخلفة بعض المسطحات الخضراء فى وسط الميدان وأطرافه وكون الميدان يشغل المنطقة المركزية فهويضج ليلا ونهارا بحركة المرور والناس على مدار الساعة وكل وسائل النقل بسبب كثافة الخدمات التجارية به وبالاحياء القريبة منه كالموسكى وباب الشعرية والجمالية والدرب الاحمر بالاضافة الى قرب جامعى الازهر والحسين وتمر بالميدان يوميا وتجتازه على مدار الساعة

كميات هائلة من الآليات المختلفة من سيارات الركوب الخاصة والحافلات الصغيرة والكبيرة لنقل الركاب والسيارات المحملة بالبضائع مما يزيد الازدحام المرورى به، وتخترق الميدان عدة كبارى تمتد من ميدان الاوبرا الى منطقة الازهر وبالعكس وهى تساهم فى تفتيت الميدان وتشويه الصورة البصرية والجمالية له بالاضافة الى نفق الازهر الممتد من ميدان الاوبرا الى منطقة الدراسة وشارع صلاح سالم وبالرغم من أن الغرض من وجود الكبارى والانفاق تقليل الحركة الالية وتيسير حركة المشاه بالميدان الا أن الحركة التجارية الهائلة بالميدان والشوارع المحيطة به زادت من عرقلة حركة المرور وساهمت فى تكدس العربيات المختلفة سواء كانت ملاكى أو أجرة أو حافلات كبيرة وصغيرة وأعاقت حركة المشاه وزادت من تفاقم مشكلة المرور باللاضافة الى التلوث البيئى والسمعى والبصرى

9-ب- نقاط القوة بميدان العتبة:

1- اتساع مساحته وتنوع الاستعمالات بالشوراع المحيطة بالميدان من محلات تجارية واسواق ومكاتب ادارية وعيادات وفنادق مع وجود شبكة مواصلات عامة داخلية جيدة تربط أحياء القاهرة المختلفة بالميدان

2- وجود محطة مركزية لمترو الانفاق تساعد على اتصال الميدان بكافة الاحياء المختلفة فى القاهرة وهى تساعد على نقل الناس من فئات اجتماعية وسنية مختلفة من والى الميدان

4- اتصال الميدان بالشوارع التجارية الهامة مثل شارع الازهروالذى تنتشر به أكبر المحلات التجارية بالقاهرة الكبرى وكذلك محلات بيع الأدوات المنزلية وأيضا شارع عبد العزيز وهو من أهم الشوراع التجارية بالقاهرة حيث تنتشر به محلات بيع الأجهزة المنزلية والكهربائية وورش للتصليح هذا بالاضافة الى شارع الرويعى ومايحتويه من محلات تجارية خاصة للملابس وتجارة الورق وورش لتصنيع الاخشاب ومستلزماتها بالاضافة الى الادارات الحكومية المختلفة مثل هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية وهيئة البريد وادارة المطافىءبالاضافة الى المسرح القومى

5- وجود نفق الأزهر الممتد من احدى مداخل ميدان الاوبرا الى منطقة الدراسة وشارع صلاح سالم وقد ساهم هذا النفق الى حد كبير فى تخفيف الحركة الآلية فى منطقة العتبة وشارع الازهر(السباعى،2017)

9-ج- نقاط الضعف بميدان العتبة:

1- عدم اتصال الفراغات العمرانية وفصلها بمحاور للسيارات مع عدم وجود معابر آمنة خاصة بالمشاه للانتقال عبر أطراف الميدان وكذلك ازدحام الطرق المؤدية لمحطة المترو والتى لاتحترم قدرات كبار السن والمعاقين وذى الاحتياجات الخاصة

2- وجود كوبرى الأزهرالمتفرع الى اتجاهين احدهما يمتد من فوق نفق الأزهر الى ميدان العتبة وشارع الأزهر والآخر يمتد فى الاتجاه المعاكس من شارع الأزهر الى ميدان الأوبرا مما يساهم فى تشويه الصورة البصرية للميدان وتفتيته

3- عدم استغلال المسطحات الخضراء المنتشرة بميدان العتبة سواء كانت مركزية أو فى الأطراف الاستغلال الأمثل فهو قاصر فقط على جهاز الشرطة المراقب لأنشطة الميدان وحركة المروربه ولايسمح لرواد الميدان أن يستخدموه مع احاطة المسطحات الخضراء بالميدان بسور حديدى مما يساهم فى عدم وجود أماكن مخصصة للجلوس أو الانتظار للمشاه مما جعل الميدان قاصرا فقط على العبور أو ارتياد وسيلة مواصلات أخرى

4- التقاطعات المرورية المتعددة التى تعرقل حركة المشاه وتؤدى الى التداخل بين حركة المشاه والآليات وما ينتج عن ذلك من عدم وجود أماكن آمنة للعبور مع عدم وجود توازن بين حركة الآليات وحركة المشاه والمساحات الخضراء مما يؤثر بالسلب على الميدان ويجعله عبئا الى كل من يرتاده مع التلوث البيئى الهائل الناتج عن الحركة الآلية ولا يقابله زيادة فى المسطحات الخضراء

5- افتقار الميدان للأعمال الفنية خاصة بعد هدم دار الاوبرا وانشاء جراج الاوبرا المتعدد الادوار والذى كان يعتبر عنصرا فنيا هاما وعامل جذب للسياح مع عدم وجود أنشطة ترفيهية مثل العروض الموسيقية والمسرحية التى بدورها تساعد على امتاع المترددين وجذبهم للميدان مع عدم توافر الخدمات الاساسية والمرافق العامة للمترددين والمغتربين بالميدان مثل المطاعم والكافيهات والفنادق بما يتناسب مع أعدادهم

6- عدم استغلال الميدان اقتصاديا بالصورة المثلى وذلك لعدم وجود فراغ منتج منظم وتكدس الحافلات الخاصة على جوانب الميدان المختلفة مما يؤثر بالسلب على شكل الميدان ويعوق الحركة فيه (السباعى،2017)

الوقت	عابر رجال	نساء	واقف	جالس	يقرأ	يأكل	اطفال	اعداد العربيات	اعداد المترددين
8-7	206	54	62	42				290	364
9-8	219	37	52	10			1	261	319
10-9	349	46	93	18				288	506
11-10	621	135	263	38			9	347	1066
12-11	733	156	279	43			27	452	1238
1-12	271	83	117	25			12	271	508
2-1	542	165	387	48			35	411	1177
3-2	441	113	270	46			32	274	902
4-3	737	246	536	85			63	487	1667
5-4	715	228	717	94			61	398	1815
6-5	940	320	797	45			52	577	2154
7-6	865	332	997	81			98	635	2373

جدول(1) يوضح دراسة ميدان العتبة من جهة شارع عبد العزيز من الساعة7 صباحا حتى الساعة 7 مساءا

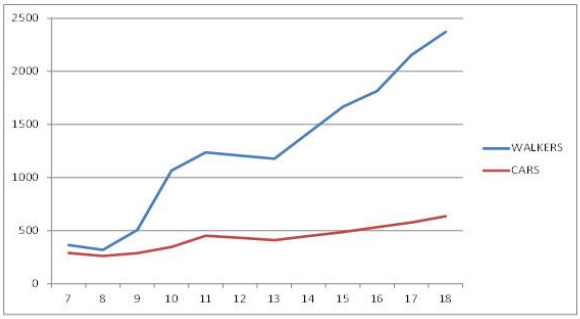

رسم بيانى (1) يوضح اعداد المترددين والعربيات على ميدان العتبة من الساعة السابعة صباحا حتى السابعة مساء

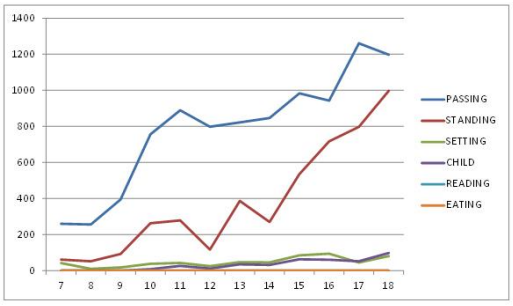

رسم بيانى(2) يوضح الشطة العبور والانتظار والجلوس والقراءة والاكل ولعب الاطفال بميدان العتبة من الساعة 7 صباحا حتى الساعة 7 مساءا

(المصدر:السباعى،2017)

ثم ينتقل البحث الى عقد مقارنة تحليلية بين الفراغات العمرانية بالقاهرة الخديوية ويمثلها ميدان العتبة ونظيرتها بالقاهرة التاريخية ويمثلها شارع المعزللوصول الى نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة فى مجال تشكيل وتطوير الفراغات العمرانية بكلتا المنطقتين(حواس،2002) وذلك من خلال الجدول الاتى:

جدول (1) مقارنة بين الفراغات العمرانية بالقاهرة الخديوية والقاهرة التاريخية :

(المصدر:السباعى،2017)

أوجه المقارنة	القاهرة الخديوية ميدان العتبة	القاهرة التاريخية شارع المعز	الفرص وامكانيات التطوير
الخلفية التاريخية	تنتمى الى الطرز الاوربية الغربية فى عصر الخديوى اسماعيل	تنتمى الى الطرز الاسلامية فى عهد الدولة الفاطمية	تنمية البيئة التراثية فى اطار خطة متكاملة تشمل عمليات الحفاظ وتنمية البيئة التراثية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا
الخصائص الشكلية: 1-النسيج العمرانى	انتشار التشكيل الشبكى والاشعاعى متحد المركز	نسيج متضام تقليدى يتدرج فى درجة الكثافة والتضام من شمال المدينة لجنوبها وهو يساعد فى التظليل للشوارع	النسيج المتضام له دور فعال فى تظليل الشوارع مع زيادة الاواصر الاجتماعية
1-ا-شبكة الشوارع الرئيسية	شبكة الشوارع والميادين اكثر وضوحا نتيجة الاستغلال شبه الكامل للارض والاستخدام المكثف واستقامة خطوط البناء والشوارع وحدود الفراغ هى المبانى	عدم استقامة الشوارع وخطوط البناء وعروض الشوارع وخاصة الرئيسية المخصصة للاليات ضيقة وهذا لايتناسب مع كثافة السكان والاماكن التاريخية والسياحية والتجارية	المسارات المنحنية والغير مستقيمة والضيقة تضفى نوع من الاحتواء ومتعة السيرفى الاماكن التاريخية ولكنها لاتتناسب مع كثافة المترددين على المنطقة وتؤدى الى الازدحام
1-ب- تدرج الفراغات	التدرج فى عروض الشوارع ووظيفتها وظهور انماط الممرات التى ارتبطت فى بدايتها ونهايتها مع باقى فراغات المنطقة مع ظهورالاروقة كفراغات انتقالية	تدرج الفراغات من العام للخاص ومابينهما من شبه عام وشبه خاص	التدرج الهرمى للفراغات العمرانية من العام للخاص يعتبر احد شروط تشكيل البيئة العمرانية الصحيحة التى تلبى الاحتياجات الانسانية الاساسية فى تحقيق الخصوصية التى تنبع من المفاهيم العربية الاسلامية والتفاعل الاجتماعى وتعزيز الشعور بالانتماء
1-ج-الميادين	الميادين معظمها دائرية مثل ميدان العتبة وميدان الاوبرا ووظيفتها الرئيسية هى الحركة ونقط التقاء للشوارع مع وجود بعض الاعمال	ميدان الحسين مستطيل الشكل وله اهمية اجتماعية ودينية كنقط لالتقاء الناس والقيام بالانشطة التجارية المختلفة	ميادين القاهرة التاريخية لها اهمية دينية وسياحية واقتصادية وثقافية واجتماعية بالأضافة الى وظيفتها الرئيسية كمسار رئيسى للحركة

	الفنية مثل التماثيل والاعمال النحتية مثل تمثال ابراهيم باشا بميدان الاوبرا ولكن اقامة الكبارى العلوية والجراجات متعددة الطوابق كان لها اكبر الاثر على شكل الميدان ووظيفته		ونقط للالتقاء بين الشوارع
1-د-الفراغات الداخلية والافنية	عدم الاهتمام بالفراغات الداخلية والافنية والتركيز على الارتفاعات الرأسية والانفتاح نحو الخارج واستخدام المناور الداخلية لعناصر الخدمات وبعض المحال التجارية	وجود الفراغات الداخلية والافنية له دور مهم فى المعالجات المناخية وحوائط المبانى سميكة لان المناخ فى المنطقة حار جاف	الفراغات الداخلية والافنية والحوائط السميكة للمبانى تناسب المناخ الحار الجاف والتهوية الجيدة
2-خصائص الفراغات العمرانية 2-ا-الاحتواء	الفراغات بالغة الاتساع او شديدة الضيق وتظهر المبانى الضخمة المحيطة بالفراغات الضيقة والمبانى المنخفضة حول الفراغات المتسعة والاحتواء فى الشوارع الرئيسية1.2/1والممرات 1.6/1والفراغات غير ممتدة بصريا ولاتظهر الافى أضيق الحدود من خلال المساحات الفاصلة بين المبانى نتيجة الحوائط الخارجية للمبانى والاحتواء ضعيف فى الميادين نتيجة كثرة المداخل واتساع الميدان	المسارات ضيقة تضفى احتواء(خان الخليلى) والمبانى متوسطة الحجم محيطة بالفراغات الضيقة والاحتواء فى الشوارع الرئيسية مابين 1.5/1 والممرات 2/1والفراغات ممتدة بصريا والاحتواء قوى فى الميادين والساحات لقلة المداخل وعند مسجد الحسين يلاحظ ضيق الشارع مع ارتفاع الاثرله اثر ايجابى على الاحتواء بالاضافة الى عدم استقامة الشارع	ضيق الشارع مع ارتفاع الأثر وعدم استقامة الشارع له تأثير ايجابى على الاحتواء(منطقة الحسين)
2-ب-النسب	نسب الميادين والشوارع طول وعرض ثابتةوتغيرت نسب الارتفاع	نسبة عرض الشارع للارتفاع ضيقة3/1 مما يؤثر بالسلب فى ازدحام الشوارع	النسب لها تأثير سلبى على شوارع المنطقة وتؤدى الى الازدحام
2-ج- الغلق	معظم الفراغات شبه	معظم الفراغات شبه	الاستمرارية البصرية

	مغلقة حيث زادت الاستمرارية البصرية بين المبانى وكذلك وجود الكبارى زاد الاحساس بالغلق	مغلقة حيث الاستمرارية البصرية من بداية التصميم	أضعف فى المناطق التاريخية نتيجة غلق الفراغات
2- د -المقياس:النسبة بين ارتفاع المبنى وارتفاع الانسان	فقد التكوين الفراغي المقياس الإنساني وذلك لوجود الفراغات الضخمة التي تولد الإحساس بالضآلة لدي الإنسان بالإضافة إلي تفاوت درجات الم قياس في قطاعات الفراغ الواحد ما بين أبراج مرتفعة ومباني متوسطة الارتفا ع وكباري ضخمة كما ظهر مؤخرا المقياس الإنساني في مسارات ومحطات مترو الأنفاق	المقياس تعاظمى ليشعر الانسان برهبة المكان تميزت الفراغات بالمقياس الإنساني حيث الفراغات حميمة والمقياس في الفراغ الواحد منتظم حيث المباني ذات ارتفاع واحد تقريبا لاتتعدي ثلاثة أدوار	المقياس تذكارى يظهر قوة الأثرفى المناطق التاريخية وهذا يتيح قوة الادراك البصرى للمنطقة
3-استعمالات المبانى الدور الارضى الدور المتكرر	يغلب عليه الاستعمال التجارى والادارى يغلب عليه الطابع الادارى والتجارى	يغلب الاستعمال التجارى (السياحى)ويوجد بكثرة جانب مسجد الحسين لان على الامتداد يوجد خان الخليلى ولذلك الازدحام اكثرويوجد بعض الانشطة الغير سياحية تخدم سكان المنطقة ولكنها تشوه الصورة الاثرية للمنطقة يغلب عليه الطابع السكنى وهذا بدوره يحتاج الى خدمة خاصة من حيث اماكن لعب للاطفال	وجود أنشطة تجارية استثمارية متنوعة فى القاهرة التاريخية يساعد على احياء القاعدة الاقتصادية للمناطق التراثية والتأكيد على شمولية عملية الحفاظ على البيئات التراثية وتوسيع مجالات الاستثمارامام المستثمرين وعدم اقتصارها على السياحة فقط

4- دراسة البنية ا- نوع الانشاء	٣٩% من المباني ارتفاعها أكثرمن خمس أدوار و٣٠% بين2-5أدوار وحوالي ٣١% دورين	اختلاف الارتفاعات بسبب نوع الانشاء الذى يتنوع بين الحديث الهيكلى(6أدوار) والقديم بنظام الحوائط الحاملة(3أدوار)	سياسات الحفاظ تستلزم الحفاظ على ارتفاعات المناطق التراثية او مايحيط بها من مبانى وذلك للاسهام فى المحافظة على الطابع التاريخى لكل منطقة والتخلص من عشوائية البناء
ب-حالة المبانى	٢٨% من المبانى في حالة جيدة أنشأت منذ حوالي ٢٥ عاما 46% من المبانى فى حالة متوسطة 24% من المبانى في حالة سيئة 2 %تحت الانشاء	تنوع حالة المبانى من جيد الى ردىء او متوسط وهذا يسبب فاصل نفسى وبصرى لدى الزوار مما يؤثر بدوره سلبا او ايجابا ويلاحظ ان اغلب المبانى متوسطة ونسبة قليلة رديئة وتحتاج الى ازالة	اتباع سياسة الحفاظ والصيانة من قبل الدولة وجهاز التنسيق الحضارى المعنى بالحفاظ والتطوير للمناطق الاثرية التاريخية
5-دراسة العناصر البصرية(الصورة الذهنية) 5-ا-المسارات	وسائل المواصلات اثرت على المسارات شكلا ووظيفة	-مسارات الحركة الرئيسية الطولية يمكن من خلالها التحرك ورؤية قيم جمالية -ازدحام -عرض غير كافى لكثافة المنطقة والمترددين مع وجود عوائق بصرية فى نهاية معظم المسارات مثل مبنى ادارة الازهربشارع الازهر	المسارات المنحنية والغير مستقيمة والضيقة تضفى نوع من الاحتواء ومتعة السيرفى الاماكن التاريخية ولكنها لاتتناسب مع كثافة المترددين على المنطقة وتؤدى الى الازدحام
5-ب- العقد	المناطق الخضراء محاطة بسور حديد بعضها مهيئة للجلوس مثل حديقة ميدان الاوبرا والبعض الآخر غير مهيء للجلوس مثل حديقة العتبة والازبكية	المناطق الخضراء المحاطة بسور حديد مهيئة للجلوس مثل ساحة مسجد الحسين	المساحات الخضراء غير مستغلة الاستغلال الامثل لبعدها عن اماكن تجمع الناس ولذلك لابد من وجود فراغات حضرية لتجمع الناس بدون أسوارلتسهيل الوصول والحركة
5-ج-الحدود	اختفت الحدود الداخلية نتيجة الاستخدام المكثف	حدود مادية قديمة وبصرية حديثة،	وجود اسوار وبوابات

	فالمادية :الأسوار وبوابات القاهرة والبصرية : مثل الكباري العلوية	تمثال ابراهيم باشا ودار الاوبرا قديما	تعطى تميز للمكان وتفرده تاريخيا
5- د-العلامات البصرية	تظهر العلامات المميزة في الظواهر الاجتماعية المميزة مثل التجمع أمام وحول المسجد مما يعطى صفة العلامة المميزة للميدان أو الساحة المطل عليها المسجد مثل مسجد الحسين. ومن العلامات المميزة أيضا البوابات الأثرية مثل بوابة الفتوح وباب النصر وباب زويلة والمناطق المميزة التي لها شخصية مميزة وهى الأحياء التاريخية والاثرية		العلامات المميزة مثل التماثيل والمبانى تعطى خلفية تاريخية عن حضارة الاجداد وثقافتهم
5- ه-الاحياء	تقسيم القاهرة التاريخية إلي شياخات محاطة بالطرق العامة واختلاط الأنشطة التجارية والسكنية والدينية في منطقة واحدة	التقسيم إلي أحياء خاصة بالأجانب وأحياء خاصة المصريين كذلك التقسيم إلي مناطق للأنشطة التجارية والترفيهية والإدارية والدينية	التقسيم الى احياء هام جدا فى المناطق التراثية لانه يعكس ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده فى حقبة معينة من الزمن
6-شبكات الطرق 6-ا-آليات ومشاه 6-ب-عروض الطرق وحالتها	تشترك اليو م في معظم فراغات القاهرة التاريخية المشاة والسيارات في شبكة كبيرة ممرات المشاه رغم انها ضيقة الا ان بعضها يوجد به بعض اماكن لانتظار السيارات ومقاهى وكافيتريات تفتح فى الجزء المخصص للمشاه مع عدم وجود حد فاصل بين مسارات المشاه	تشترك حركة المشاة مع السيارات في شبكة واحدة أيضا والأولوية لحركة السيارات علي حساب المشاة باستثناء الشوارع التي لا تمر بها السيارات وكل الطرق مرصوفة	مسارت المشاه هى السائدة فى القاهرة التاريخية حتى يستطيع السائح ان يستمتع بثراث الاجداد وحضارتهم

		وحركة الاليات وذلك لان نوع تكسية الارضيات واحد اسفلتية	
7-دراسة خط السماء	خطوط السماء مركبة لاختلاف نظم البناء وزمن الإنشاء وأصبح خط السماء متكسر لاختلاف الارتفاعات وظهور المبا ني المرتفعة والأبراج	خط السماء يميل إلي الأفقية يقطعه قباب المساجد المرتفعة والمآذن ، والتفاوت فى خط السماء نتيجة الارتفاعات العالية يؤدى الى فواصل بصرية	خط متدرج فى الغالب يتلائم مع روح المكان الاثرى ويعطى شعور بالألفة والاحتواء فى القاهرة التاريخية
8-الدراسة البيئية	المناخ حار جاف ولذلك فان مواد الانشاء ملائمة بيئيا ولكن على النقيض عدم وجود أفنية داخلية تساعد على التهوية والتظليل بالشوارع	المناخ حار جاف ولذلك يراعى اختيار مواد الانشاء الملائمة بيئيا مع وجود أفنية داخلية وحوائط حاملة سميكة مراعاة للتهوية الجيدة	وجود الافنية الداخلية وحوائط المبانى السميكة ساعد على تظليل الشوارع وتهوية المساكن من الداخل
9- الخصائص المحلية والطرز المعمارية	- فقدان الفراغات لهويتها المحلية حيثاختفاء معيار النسبة والتناسب في أغلب العلاقات التشكيلية . - ظهور الأبراج المرتفعة نتيجة للقوانين والنظم الإنشائية المتطورة . - تحرير الواجهات من العناصر الزخرفية	- الحفاظ علي الهوية وعلي العلاقة العضوية بين وحدة الكل وتنوع الأجزاء . - كثرة الزخارف والاعتناء بتصميم النهايات ونسب العناصر لبعضها	تحتفظ القاهرة التاريخية الى حد كبيربطرازها العمرانى والمعمارى الفريد
10- عناصر تنسيق الموقع	تقلص المسطحات الخضراء وذلك نتيجة استقطاع جزء كبير من حديقة الازبكية لاشغالات المترو وهيئة المواصلات السلكية واللاسلكية وموقف مواصلات النقل العام بالعتبة اما حديقة ميدان العتبة فهى محاطة بسور حديدى وغير مسموح فيها بانشطة الجلوس والاستقراراما حديقة الاوبرا حول تمثال	انتشار المساحات الخضراء فى منطقة الحسين وتقل فى الازهر وتتنوع بين نخيل واشجاروحركة المشاه مقبولة وعناصر الفرش مقبولة بين اعمدة انارة ومقاعد للجلوس من الرخام ومظلات واسوار والطرق مرصوفة بأسفلت فى الممرات الرئيسية وحجر فى الممرات الفرعية	عناصر تنسيق الموقع فى القاهرة التاريخية متوفرة الى حد كبير ومتميزة وتلبى احتياجات المستخدمين بعكس القاهرة الخديوية

	ابراهيم باشا تحتوى على مقاعد رخامية لانشطة الجلوس ولكنها غير كافية	ورخام لرصيف البوابات والنفق ولكن مع كل هذا اماكن الجلوس غير كافية نظرا لزيادة اعداد المترددين على المنطقة	
11- المتتابعة البصرية	وجود الكبارى العلوية مثل كوبرى الازهر وعدم استقامة خطوط الشوارع تؤثر على المتتابعة البصرية	معيقات فى الصورة البصرية(نفق التهوية وادارة الازهر) ونباتات النخيل تعيق رؤية جامع الحسين من الشرق وكذلك ادارة الازهر تعوق الرؤية من ناحية الغرب وعشوائية المبانى الحديثة تؤثر على التناغم بين المآذن	لابد فى خطة الحفاظ على المبانى التراثية مراعاة عشوائية المبانى والكبارى التى تعوق المتتابعة البصرية للاماكن التاريخية
12-الكثافة السكانية بالمنطقة	عالية على مدار اليوم نتيجة الانشطة التجارية المتنوعة وكون المنطقة مركز للمواصلات لكافة انحاء المدينة	عالية على مدار اليوم وتزداد بشكل كبير يوم الجمعة نتيجة وجود جامعى الازهر والحسين وتزداد الكثافة ليلا لوجود اماكن سياحية وقهاوى واسواق تجارية بين المساكن (سوق خان الخليلى-شركات الملابس- سوق خضار التبليطة) وهذا الضغط التجارى اضعف المكان تاريخيا	لابد من توفير الخدمات الاساسية والمرافق ووسائل المواصلات العامة والامن لكلتا المنطقتين لتلبية احتياجات المستخدين
13- الخصائص الوظيفية الوظائف والا ستعمالات والأنشطة	انتشار ظاهرة مراكز الأعمال) مول (حيث تجميع الأسواق في نقاط مركزية والمكاتب والشركات والبنوك والأنشطة التجارية والترفيهية والثقافية	الساحات التجارية حول المساجد وما لها من رموز روحية للمجتمع التقليدي . المسارات الخطية للمشاة وبها المناطق التجارية الشارع متعدد الأنشطة سياحيا وثقافيا وتجاريا وحرفيا بالإضافة إلي الأثر السياحي نظرا لتركز	القاهرة التاريخية تتميز بالأنشطة الدينية والسياحية والثقافية والتعليمية والتجارية والاقتصادية والاجتماعية والترفيهية وسوف تلعب دورا كبيرا فى الاقتصاد عن طريق تحديد المعوقات والتحديات ومحاولة التغلب عليها من قبل الدولة والمشاركة

		المنشآت ذات القيمة الأثرية مع اختلاط الأنشطة السكنية والاجتماعية والخدمية في مناطق التجمعات السكنية الأنشطة الدينية تتمركز أمام المساجد في الميادين	المجتمعية
14-دور الفراغات العمرانية في إثراء التعايش الإنساني:	اختفت فراغات الجلوس والاستقرار واقتصر الجلوس علي الكافيتريات والمطاعم المطلة علي الفراغات العامة . ويتميز الطابع العام بتركيز الأنشطة المتنوعة وكثافة الحركة وتداخل حركة السيارات والمشاة والإحساس بالتزاحم الناتج من حجم الحركة وكثافة المرور العالية	ازدياد الحاجة إلي أماكن الجلوس والتنزه خصوصا على المحاور السياحية والتراثية الرئيسية والأسواق	لابد للحكومة من مراعاة انشطة الجلوس والاستقرارللمناطق التراثية وتوسيع الطرق والنهوض بوسائل الانتقال بتوصيل خط للمترو من جميع اطراف البلد للمناطق الاثريةوذلك تدعيما للحياة الاجتماعية والثقافية ووسيلة لجذب السياح ودفعا لعجلة الاقتصاد

خطة الدولة لتطوير شارع المعز:

تمثل دراسة برنامج الأمم المتحدة الانمائي نقطة الأنطلاق الحقيقية لمشروع القاهرة التاريخية، حيث أبدت الحكومة المصرية اهتماماً كبيراً بها وفي عام1998 تم انشاء "مركز لدراسات تنمية القاهرة التاريخية"، تضّمن وحدة للتصميمات العمرانية والمعمارية ووحدة للتوثيق، وتم تكليفه بعمل الدراسات المطلوبة ومتابعة الأعمال الجارية وسنّ آليات للتنسيق بين السُلطات. وقد قام المركز بوضع خطة عمل ضمن ما أطلق عليه "المشروع القومي للقاهرة التاريخية" شملت انقاذ المباني الأثرية بعد الأضرار الجسيمة الناجمة عن زلزال 1992 واعادة تأهيل نطاق القاهرة التاريخية (منظمة اليونسكو، 2012)(12).

قدّمت دراسة برنامج الأمم المتحدة الانمائي اقتراحات متعلقة للتنمية السياحية بشارع المعز كجزء من أجزاء مشروع القاهرة التاريخية بدءا من بوابة الفتوح وحتي تقاطع شارع الأزهر بطول 1400 متراً ، وكانت الفكرة الأساسية هي:

1- تحويل الشارع الي طريق مشاه واقتراح انشاء كوبري جديد للمشاه عبر شارع الأزهر مع دمج عدة أنشطة تجارية وثقافية به، ليؤكد علي الاستمرارية التاريخية لشارع المعز والتي قطعها شارع الأزهر بعد انشاؤه في عام 1845م .

2- إعادة تصميم الواجهات بما يلائم طابع الشارع التاريخي، وتوفير اللافتات الأرشادية والأماكن المظللة في فراغ الشارع

3- اعادة استخدام بعض المباني الأثرية من أجل خلق أنشطة عمرانية جديدة تساهم في تحسين ظروف المنطقة اجتماعياً واقتصادياًعن طريق تقسيم مشروعات ترميم الآثار الى أربعة مراحل، لترميم 143 آثراً مسجّلاً. تمّ ترميم آثار شارع المعز خلال المرحلتين الأولي والثانية، حيث اشتملت المرحلة الأولي علي

مجموعة الغوري ومسجد المؤيد شيخ والسور الشمالي وباب الفتوح، وتضمنت المرحلة الثانية مدرسة وقبة نجم الدين أيوب وسبيل كتاب خسرو باشا ومدرسة الظاهر بيبرس وقصر بشتاك وحمام إينال وجامع السلطان الكامل ومسجد السلطان برقوق ومدرسة وقبة الناصر قلاوون ومسجد علي المطهر ومسجد ومدرسة الأشرف بارسباي، وانتهت أعمال ترميم آثار شارع المعز في عام 2008، وطُبّق مفهوم اعادة الأستخدام في سبيل كتاب محمد علي بالنحاسين بتحويله الي متحف للنسيج المصري.

4-أعمال الأرتقاء بالبنية التحتية، وأعمال الرصف وتحسين الصورة البصرية، وقد استغرق المشروع ثماني سنوات حيث بدأت الأعمال في 2002 وانتهت وافتتح المشروع في فبراير .2010 و تشمل المرحلة الثانية من أعمال الحفاظ العمراني استكمال شارع المعز من شارع الأزهر وحتي باب زويلة، وشارع الجمالية الموازي له من باب النصر وحتي المشهد الحسيني، بالاضافة الي الشوارع الجانبية الواصلة بين الشارعين.

5-النشاط التجاري: تم حصر أنشطة اعتُبرت غير ملائمة لطبيعة الشارع، وتخصيص أماكن بديلة لها أو تشجيعها علي تغيير النشاط. فقد نُقل بائعي سوق البصل والليمون والزيتون من أمام جامع الحاكم الي سوق العبور، كما تم تشجيع الورش والنحاسين علي تغيير النشاط.

6- رصف أرضية الشارع بتبليطه بالجرانيت الأسود الأسواني المحلي (سبعة آلاف وخمسمائة متر مربع)

7- عمل الأرصفة بترابيع الجرانيت الجندولا (أربعة آلاف وتسعمائة متر مربع)

8- عمل البردوره من الجرانيت الجندولا (ألفين وتسعمائة متر طولي)

9- تم إنارة الشارع بالفوانيس والكوابيل المصنعة خصيصاً علي الطراز القديم الكلاسيكي الذي يتماشي مع عصر الآثار الموجودة

10- كما تم وضع فوانيس مدفونة بالأرصفة وموجهه إنارتها علي حوائط الآثار وذلك لإظهار جمالياتها

11- تم التحكم في حركة دخول السيارات بعمل بوابات الكترونية وضعت علي جميع المنافذ المؤدية للشارع وتغلق من التاسعة صباحاً حتي التاسعة مساءاً وذلك لإعطاء الفرص للمشاة والسائحين للحركة بيسر والتمتع بمشاهدة الآثار الموجودة بالشارع .

12- طلب من أصحاب المحلات تغيير نشاطهم بما يتماشي مع الطبيعة الأثرية للمكان وما يلزم السائحين من شراءه ورؤيته كما تم تطوير ساحة بيت القاضي وإنشاء كافتريا لتقديم الخدمات للسائحين مما جعل وزارة الثقافة تولي اهتماماً بباقي المنطقة وتتم دراسة لعملية تطوير شاملة للمنطقة كلها .

13- قدّم الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي معونة لتطوير حارة الدرب الأصفر المتفرعة من شارع المعز، شاملة ترميم ثلاث مباني أثرية هي بيت السحيمي وبيت الخرزاتي وبيت مصطفي جعفر(12).

14-البنية التحتية: تضمن العمل احلال الشبكات المتهالكة بالكامل، حيث تم تجديد شبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء وتزويد الشارع بشبكات تصريف الأمطار، كما تم أخذ شبكات الغاز في الاعتبار حتي لا يكون هناك حاجة لاعادة الحفر والردم مرة أخري في المستقبل.

15- منسوب الشارع: تم تحديد منسوب الشارع في عشرينات القرن الماضي من خلال بقايا البازلت الأسود الذي وُجد علي عُمق يقدّر بحوالي 70سم أسفل منسوب ما قبل البدء في الأعمال، ثم تم تبليط الشارع والأرصفة والبردورات ببلوكات من الجرانيت، وقد استُخدام البازلت الأصلي في رصف بعض الشوارع الجانبية.

16- حالة المباني والطابع العام: تم عمل تعديلات لواجهات بعض المباني عن طريق اضافات لعناصر خشبية، واعادة طلاء المباني، وترميم الأبواب، والشبابيك، والبياض، والشروخ، كما تم اعادة صياغة واجهات ولافتات المحال، وعمل اضاءة ليلية خارج الأثار.

17- حركة المرور: تم تحديد الحركة الآلية بالشارع نهاراً للدراجات والدراجات البخارية فقط، بخلاف سيارات الشرطة والاطفاء والاسعاف، حيث تم عمل بوابات الكترونية عند مداخل الشارع تمنع دخول السيارات في ساعات النهار.

18-النظافة والمرافق العامة: تم اضافة وحدتي دورات مياه عامة، بالاضافة الي تخصيص شركة نظافة خاصة مسئولة عن رفع القمامة والمخلفات، ونظافة الشارع بصفة دورية (12).

شكل (11) معالم شارع المعز بعد التطوير(المصدر تضامن)

19- استنادا الى تقرير برنامج الأمم المتحدة الأنمائى والذى يعتمد على تعداد الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء من 1986 الى 2006 وجد انخفاض ملحوظ فى تعداد السكان فى منطقة الدراسة وصل الى 41% وذلك لتدهور مستوى المعيشة وكثافة السكان العالية عدا شياخة الدووايه فى قسم الدرب الأحمر حيث ارتفع عدد السكان الى 22% مع التوزيع الغير متكافىء فى المناطق المختلفة وانحسرت الأمية بنسبة 57% وتراجعت معدلات البطالة1% فى شياخة الأزهر بقسم الجمالية ولكن وصلت الى 8% فى شياخة الباطنية فى قسم الدرب الأحمر وانحسرت بنسبة 4% فى الموسكى وباب الشعرية لزيادة النشاط التجارى(15) وبالرغم من عدم جودة مستوى المعيشة والتوقعات المستقبلية لكن تبقى القاهرة التاريخية مكانا جاذبا للسكان لقربها من وسط البلد وتوفر الموصلات والخدمات والايجارات المنخفضة ويعتبر نقص الوعى العام والمجتمعى من أسباب عدم التقدم وبناءا على ذلك تم

اقتراح مجموعة من التوجهات والأهداف الاستراتيجية لتحسين القاهرة التاريخية:-

1- توفير برامج محو الأمية 2- تحسين جودة الرعاية الصحية
3- تحديد أنماط الأنشطة التجارية 4- تحفيز الحرف اليدوية 5- توعية الشباب
6-اعادة تأهيل شبكات المياه والصرف الصحى والكهرباء

نتائج البحث :

تتميّز القاهرة التاريخية بعدة عناصر جذب، فهي تتمتع بنسيج عمراني يتمثل في شوارع ضيقة غالباً ما يلوّح في خلفيتها مساجداً ضخمة ومآذن مرتفعة، ويتجلّي هذا المشهد في شارع المعز، فهو عبارة عن فراغات خطية متتالية متفرعة من بعضها البعض، يلوّح في نهايتها الشمالية مأذنة جامع الحاكم وفي نهايتها الجنوبية مأذنة المؤيد شيخ. ويُعدّ انضمام القاهرة التاريخية الي قائمة ممتلك التراث العالمي أيضا والاهتمام العالمي بها فرصة للاستفادة من الخبرات الدولية من خلال الدراسات والتوصيات التي قدّمتها منظمة اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي.

الارتقاء بالبنية التحتية: بشكلٍ عام كان لإحلال وتجديد البنية التحتية للمنطقة أثراً ايجابياً علي سكان المنطقة وزائريها وأصحاب المحال علي حدٍ سواء، فقد عاد كثير من السكان الذين غادروا المنطقة بعد تحسن حالة المرافق وشبكات الصرف الصحي، وتحسّن المناخ التجاري والسياحي بالشارع، الا أنه لم يتم تزويد المنطقة بعد بالغاز الطبيعي بالرغم من تنفيذ الشبكات منذ 2009.

حالة المباني السكنية: لم تنل الحارات والأزقة الصغيرة المتفرعة من شارع المعز نفس قدر الاهتمام الذي ناله الشارع، فما زالت حالة العديد من المباني سيئة من الناحية الانشائية، برغم القيام بتطوير الواجهات في بعض الأحيان.
النشاط السياحي والتجاري: كان لتخصيص شارع المعز للمشاه فقط أثاراً ايجابية من حيث توفير حرية أكبر للمشاه والسائحين والراغبين في التجوّل بين آثار ومحال شارع المعز، ما يعني تحسن لمناخ السياحة والتجارة بالمنطقة، كما أدي المشروع الي حدوث طفرة في مجال السياحة الداخلية.
الحرف التقليدية: تحوّل نشاط غالبية الورش والمحال الي بازارات ومستلزمات المقاهي، ما أدي الي تلاشي الحرف اليدوية التقليدية بشكل كبير.
التحكم في الحركة الآلية: أدي التحكم في حركة السيارات داخل الشارع الي انخفاض نسبة التلوث والازعاج بالشارع، كما أدي الي حماية المباني الأثرية من تهديد الذبذبات الأرضية والعوادم الناتجة عن السيارات.
المشاركة المجتمعية: بالرغم من تنظيم اجتماع من الحي ووزارة الاثار مع سكان المنطقه لابداء رأيهم في المقترحات التصميمية وما سيتم من أعمال، إلا أنه لم يؤخذ به، ولم يشارك السكان وأصحاب المحال في تفاصيل المشروع.
اعادة الاستخدام: أدي ترميم الاثار بشارع المعز وطرح فكرة اعادة الاستخدام الي وجود عدة تجارب لتنظيم فعاليات ومعارض وأنشطة ثقافية نذكر منها علي سبيل المثال معرض تصميم +20، والذي أقيم في يونيو 2010 في بيت السحيمي وبيت مصطفي جعفر وسبيل السلحدار. وبالرغم من أن القاهرة التاريخية تعد من أكثر مناطق تجمع الحرف اليدوية التقليدية، الا أن استراتيجية التطوير في مشروع المعز لم تستهدف الحفاظ علي هذه الحرف والصناعات، رغم كونها جزء لا يتجزأ من تراث المنطقة، بل أنها ربما استهدفت النقيض، حيث أن العديد من هذه الورش الحرفية قد غيّرت نشاطها الي بازارات وهدايا ومستلزمات مقاهي وخلافه، بناء علي تشجيع من العاملين علي المشروع. كما قام المشروع أيضاً بنقل سوق البصل والليمون والزيتون من أمام جامع الحاكم الي سوق العبور، الا أنه لا يزال هناك بعض الباعة المتجوّلين لأن المنطقة لها شهرة واسعة بهذا النشاط، سواء علي المستوي المحلي أو من خلال السائحين المعتادين علي زيارة المنطقة، وهو الأمر الذي لم يراعيه مشروع التطوير.
بعد افتتاح المشروع في فبراير 2010 تحققت طفرة في معدّلات السياحة الخارجية والداخلية بالمنطقة، ما أدي الي تحقيق تحسناً ملموساً في دخول أصحاب المحال، خاصة التي تحول نشاطها الي منتجات سياحية، الا أن هذا الأمر لم يستمر طويلاً، فمنذ يناير 2011 وانخفاض معدّلات السياحة، بدأت مرحلة ركود في حركة البيع، الي جانب الزيادة المستمرة في الأسعار، ما أدي الي تراجع شديد للحالة الاقتصادية بالمنطقة.

وبالرغم من حجم الانفاق الضخم علي المشروع واحلال شبكات البنية التحتية أدي انسداد ماسورة المياه الرئيسية بشارع الأزهر في العاشر من فبراير 2012 الي غرق شارع المعز بمياه الصرف الصحي نظراً لانخفاض مستواه عن الشوارع المحيطة. وكان لابد أن يصاحب عملية التطوير، تحديد استراتيجية للتنسيق بين الوزارة والحي وهيئة الصرف الصحي للقيام باجراءات تطهير وصيانة المواسير الرئيسية بالمنطقة وفتحات الصرف بالشارع بشكل دوري يضمن سلامة المنطقة وعدم تكرار الأزمة.
في مارس 2013، أعلنت وزارة الآثار عن مناقصة أعمال لمشروع "رفع كفاءة شارع المعز" من أجل الارتقاء بالشارع واعادته الي ما كان عليه من خلال أعمال توريد وتركيب واصلاح العوائق الكهربائية التي تمنع دخول السيارات بالاضافة الي الأعمال الكهربائية، كما تم التعاقد مرة أخري مع شركة مصر للصوت والضوء من أجل صيانة وحدات الاضاءة بالمنطقة واصلاح التالف منها واعادة تركيب ما تم

سرقته، ما يعني اعادة الانفاق علي أعمال تمت من قبل، وهو الأمر الذي يستدعي اعادة النظر في النظام المؤسسي المسئول عن ادارة وتشغيل وصيانة مشروعات القاهرة التاريخية بجميع مراحلها.
يعتبر مشروع تطوير شارع المعز من أهم تجارب الدولة في مجال الحفاظ العمراني لأنه تجاوز فكرة الحفاظ علي الآثار منفردة فقط دون إعتبار ما حولها وأهتم بالحفاظ على النسيج العمراني من خلال مخططات تشمل تطوير المنطقة ككل.

- ليس الهدف من مشروعات التطوير العمراني للمناطق التاريخية هو تحقيق التطوير المادّي للمباني والواجهات فقط؛ خاصة مع وجود أشكالاً من الحرف والصناعات التقليدية التي تمثل تراثا تاريخياً للمنطقة. فإنه يتيعيّن العمل من خلال مدخلاً متكاملاً من أجل الحفاظ علي تلك الصناعات وتطويرها لضمان استمرارية انتاجها والارتقاء بجودتها وزيادة قدرتها التنافسية في الأسواق المحلية والعالمية من أجل تنمية اقتصادية/اجتماعية مستدامة قادرة علي تحسين الحالة المعيشية للسكان، علي أن يكون العمل علي ذلك بالمشاركة مع مؤسسات مجتمعية وكيانات محلية ممثلة للسكان المنطقة. فإن كان المشروع قد نجح على مستوى تحسين البيئة العمرانية المبنية إلا أنه أغفل التطوير الإجتماعي والإقتصادي لأهالي المنطقة.

- لم يراعي مشروع التطوير الدراسة التاريخية للمواد المستخدمة في الأرضيات والواجهات من حيث الخامة أو التصميم أو الأبعاد. علي سبيل المثال فقد كان الطريق الأصلي من البازلت الأسود وأبعاد البلاطات الأصلية كانت 10×20سم، الا أن الرصف تم ببلاطات من الجرانيت بأبعاد مختلفة عن التصميم الأصلي. كما أنه في أعقاب تنفيذ المشروع تم اكتشاف بلاطات البازلت الأصلي أسفل طبقات الرصف المتكررة، الا أنه أعيد استخدام هذه البلاطات التاريخية في رصف بعض الشوارع الجانبية، الأمر الذي يعطي مدلولات غير صحيحة في المستقبل عن تاريخ تلك الشوارع وتصميمها والخامات المستخدمة بها. كما إنه في مرحلة تطوير واجهات المباني تم اضافة بعض العناصر الخشبية ذات التصميم المشابه للطابع الاسلامي التاريخي، لكنها في حقيقة الأمر ليس لها اي مدلول تاريخي للحقب الغنية المتعاقبة علي الشارع.

- لابد من عمل دراسة عن المباني الأثرية غير المستغلة، وطرح أفكار لاعادة الاستخدام تراعي احتياجات المجتمع المحيط بالأثر، مع دراسة مدي ملائمة تصميم المبني. فالي جانب تحويل المباني الأثرية والتراثية إلى مراكز ثقافية لابد من النظر الي المجتمع المحلي بشكل أكبر، ومراعاة احتياجاته المباشرة من خدمات وفراغات عامة، مع مراعاة التوازن بين الخدمات السياحية وخدمات المجتمع المحلي.

- يسيطر التوجّه الأمني علي مشروعات تطوير المناطق التاريخية في مصر بشكل كبير، ويظهر هذا التوجّه في عدة اقتراحات سابقة بعمل بوابات إلكترونية علي حدود الشارع، والتكثيف الأمني علي حدود المنطقة، وقصر الاستعمالات علي أنشطة محددة، وازالة اكشاك الباعة المتجوّلين وغيرها من المظاهر التي تتجاهل الناحية العمرانية للمنطقة وشكل الحياة اليومية لسكانها.

- لابد من الإستعداد بوضع خطط ودراسات مستقبلية متكاملة تحدد أنواع الشراكات المختلفة الحكومية والخاصة وكذلك إستعداد أهالي المنطقة للمساهمة في اعمال التطوير كما حدث من قبل في مشروع تنمية مجتمع الدرب الأحمر سواء كانت مساهمات مادية أو بالمجهود أو بتوفير الخامات، وأخيراً لابد من الإشادة بتجارب الحفاظ العمراني مثل تجربة شارع المعز، ومجمع الأديان بمصر القديمة، وتجربة

مؤسسة الأغاخان الثقافية بالدرب الأحمر كتجارب ونماذج تستحق المتابعة والتقييم من أجل التطوير وتجنب تكرار الأخطاء في تطبيق مفاهيم الحفاظ ومشاريع التطوير المستقبلية.

نتائج الدراسة البحثية لميدان العتبة:

أوضحت الدراسة أن أعداد المترددين على فراغات القاهرة الخديوية تزداد تدريجيا بدءا من الصباح الباكر وتصل الذروة من وقت الظهيرة حتى الرابعة مساءا ثم يقل نشاطها نسبيا باقى اليوم وهو ما يمكن استغلاله فى أنشطة ترفيهية وثقافيةعدا ميدان العتبة فان الازدحام فيه ثابت على مدار اليوم وهو مايعنى حيوية تلك الفراغات على مدارالساعة وطول السنة، فلكل فراغ من الفراغات الرئيسية بوسط القاهرة وظيفة فالعتبة وظيفتها تجارية، اما عن أنشطة المستخدمين فهى متنوعة بين حركة ووقوف او انتظار وجلوس وقراءة وتناول طعام ولعب للاطفال ولكن السائد هو حركة العبور الدائمة والتى تمثل اكثر من 60% من أعداد المترددين على المنطقة المركزية يليها نشاط الوقوف والانتظارحيث يتراوح بين 22-32%أما نشاط الجلوس فهو يمثل 12% من أعداد المستخدمين وعلى الجانب الآخر لايمثل نشاط الأكل والقراءة واللعب اكثر من 3% من أعداد المترددين ومن الدراسة اتضح أن اهم المشكلات التى تعانى منها فراغات وسط البلد وخاصة ميدان العتبة عدم وجود شبكة واضحة للفراغات العمرانية وسيطرة الآليات والمركبات وعدم وجود أماكن كافية لانتظار السيارات والنقل والمرور وغياب الخدمات الأساسية التى يحتاجها مستخدموا الفراغ وعدم وجود أنشطة وبرامج للاستمتاع بتلك الأماكن.

توصيات عامة لتطوير الفراغات العمرانية بمنطقتى الدراسة:-

1- يمثل تحليل نقاط القوة والضعف وفرص التطويرللفراغات العمرانية بمنطقتى القاهرة التاريخية والخديوية قاعدة قوية للمصممين والمخططين المعماريين لاستثمار نقاط القوة ومعالجة القصورللمساهمة فى تمنية المجتمع المحلى للمناطق التراثية .

2- ضرورة الاهتمام بالبنية الاساسية وتكوين قاعدة معلومات عن الأنشطة الحرفية والتجارية والنشاط الاقتصادى بالمناطق التراثية

3- ضرورة الاهتمام بجميع مقومات البيئة التراثية سواء كانت ثقافية أو اقتصادية ومراعتها عند التخطيط لعمليات التنمية بالمناطق التراثية

4- الاهتمام بالبعد الثقافى والاجتماعى والقيمة بالمناطق التراثية بجانب عمليات الترميم واعادة التوظيف

5 - الاهتمام بالمحيط العمرانى الأشمل للنطاق التراثى

6- تنمية المجتمع المحلى للمناطق التراثية جزء هام ومحورى فى نجاح عمليات الحفاظ

7- تصميم الفراغ العمرانى او تطويره يحتاج الى دراسة الوظيفة التى سوف يؤديها ونوعية المستخدمين وطرق الوصول اليه والحركة خلاله والعلاقة التبادلية بين الفراغ وسلوك المستخدمين

8-الاهتمام بدراسة حركة السيارات والكثافة المرورية وحركة المشاه بالمنطقة مع العوامل المناخية والطقس والعوامل الاجتماعية والسلوكية والامن والعناصر البصرية مع تكوين شركات متخصصة فى ادراة وصيانة الفراغات العمرانية تساهم فيها الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدنى سواء أفراد او جمعيات

9- ضرورة سن التشريعات والقوانين المنظمة لادارة الفراغات العمرانية لتلزم المواطن باحترام الفراغ ومكوناته وتنمية الشعور لديه بامتلاك الفراغ والانتماء اليه

10- انشاء ودعم الجمعيات الأهلية بالمناطق التراثية والمشاركة فى اعداد مخططات التنمية لهذه المناطق

11- ضرورة ربط الفراغ بالحياة الثقافية عن طريق انشاء المسارح ودور العرض بالفراغ العام لتقوية الروابط الاجتماعية بين المستخدمين مع حث المدارس والجامعات على تنظيم رحلات ولقاءات وحفلات سمر بالفراغ العام بالاضافة الى تنظيم مهرجانات فى فصول الربيع والاعياد فى الفراغات العمرانية بوسط البلد لاثراء الحياة الاجتماعية بالاضافة الى تحديد أماكن معينة من الفراغات العمرانية بوسط البلد للتعبير عن الرأى الحرللمستخدمين فى الحياة السياسية بصورة حضارية بدون تخريب او تلف للمنشآت العامة

12-لابد من التوازن بين حركة المشاه والحركة الاليه وتعزيز العبور الآمن للمشاه ودعم الاتجاه الى تحويل بعض مسارات السيارات داخل المنطقة الى ممرات للمشاه وذلك لعدم كفاية الارصفة لحركة المشاه الكثيفة

13- والاقلال من المرور العابر بالمنطقة مع اعاده النظر فى شبكات وسائل النقل التى تخترق قلب المدينة من حيث النوعية والسرعة والمساروتوسيع خدمة مترو الانفاق لتقليل الحركة الآلية بوسط البلد

14- تأجير مساحات من الفراغ العمرانى لعمل كافتيريات او مطاعم تقدم خدمة للمواطنين من جهة ومن جهة اخرى تمثل عائد اقتصادى هام للفراغ العمرانى مع تخصيص بعض اماكن الفراغ لباعة الصحف والمجلات والكتب لاثراء الحياة الثقافية للمستخدمين مع توفير اماكن للجلوس للاستمتاع بالقراءة

15- تزويد الفراغ بالمرافق العامة والخدمات مثل دورات المياه ومطاعم الوجبات السريعة والكافيهات والفنادق اللائقة للمغتربين والسياح مع اعادة توظيف الفراغات البينية (جماع مسافات الردود) والسيطرة على الانشطة التى تشغله ولاختيار عناصر التنسيق بالفراغات اثر كبير على مدى نجاحها ويجب دراسة الانشطة المقترحة واحتياجاتها من ممرات واماكن للجلوس ومناطق لمزاولة الالعاب للاطفال

16-اعادة التوازن بين الاستعمال السكنى والاستعمالات التجارية الطاغية على المنطقة والسيطرة على اهدار المسطحات الخضراء بالبناء عليها.

المراجع:

1- ايمن فتح الله ونس 1993 " الفراغات العمرانية فى منطقة وسط المدينة مع ذكر خاص لمدينة القاهرة"، رسالة ماجستير- قسم العمارة- هندسة المطرية

2- حموده،راوية-رشوان،وفاء(2007)- مدخل للحفاظ والتنمية العمرانية المستدامة والشاملة فى المناطق ذات القيمة التراثية فى مصر-بحث منشور- المؤتمر والمعرض الدولى الثانى للحفاظ العمرانى، الفرص والتحديات-دبى

3- راشد،احمد يحيى-محمود،محمد فكرى-البلقاسى،محمد ابراهيم (2013) الاستثمار كركيزة لعمليات الحفاظ بالمناطق التراثية دراسة حالة(شارع المعز لدين الله الفاطمى)-بحث منشور-ملتقى التراث العمرانى الوطنى الثالث-المدينة المنورة1435ه

4- راشد،احمد يحيى-العزب،محمد طه(2007)- الحفاظ والفكر الاستثمارى،رؤية مستقبلية لادارة مواقع البيئات التراثية بمصر-بحث منشور- المؤتمر والمعرض الدولى الثانى للحفاظ العمرانى، الفرص والتحديات فى القرن الواحد والعشرون-دبى.

5-اللحام،نسرين رفيق(2006)-التخطيط السياحى للمناطق التراثية باستخدام تقنية الآثار البيئية-دار النيل

للنشروالطبع-القاهرة.

6- سهير زكى حواس. " القاهرة الخديوية":رصد وتوثيق عمارة وعمران وسط المدينة مركز التصميمات المعمارية- 2002

7- سعاد بشندى 2003ودراسة التركيب الفراغى للمدينة وتشككيل شبكة مسارات المشاه كمدخل لاعادة توازن مسارات البيئة العمرانية و مؤتمر جامعة القاهرة السنوى الاول- قسم عمارة- كلية الهندسة -2003

8- محمد احمد حماد امام،2007 " تأثير ادارة الفراغات العمرانية العامة على الحياة الحضرية-

دراسة مقارنة بين الفراغات العمرانية بوسط القاهرة وبعض الفراغات العمرانية بحى منهاتن" رسالة دكتوراه- قسم العمارة- كلية الهندسة – جامعة القاهرة.

9- محمد نبيل عبد الصادق السباعى،2017"العلاقة التبادلية بين الفراغات العمرانية وسلوك الافراد،دراسة حالة الفراغات العمرانية بالقاهرة الخديوية " رسالة دكتوراة –قسم العمارة –كلية الهندسة بالمطرية –جامعة حلوان

1-Banerjee, T 2001, The Future Of Public Space: Beyond Invented Streets &reinvented Places “Journal Of The American Planning Association. Vol.67 No1, USA

2-Gehl, J., & Koch, J. (2011). Life between buildings: Using public space. Washington, DC: Island Press.

3-Kostof,Spiro&Greg Castillo :The City Assembled,The Elements of Urban Form Through History, Little,Brown, Boston,1992,p92

4- Krier, Rob, forword by Colin Rowe 1988, “Urban Spaces” Ritzzoli NewYork, USA

5-Lynch, K. (1960). The Image of the City. Massachusetts: The MIT Press

Paper Summary

Research analyze the functional performance of the urban spaces in Cairo'Down town (Attba Square) and historical cairo (Moaz Eldin street) and its effect upon economical, political, social , cultural life of the society and people behavior by studying the universal adopted principles and criteria in this field. According to that, analytic study define a functional requirements, which could contribute to reach a criteria for evaluating the functional efficiency of the urban spaces in the Cairo'Down town and Moaz el din street. The research depends upon different criteria for successful urban spaces including uses&activities-Accessibility-Comfort&image-Sociability and-Economically in order to determine the range of realization. Study concludes a set of results that define and describe the functional performance of the urban spaces in the Cairo'Down town and Moaz el din street and its effect upon people behavior. Finally, study propose some recommendations that could contribute to treat the weaknesses and promote the strengths in the process of the urban spaces formation in the following areas(Attba Square and Moaz Eldin street) for future development .